

## الجهود المعجمية لابن فارس اللغوي (ت 395هـ)

The Lexical Efforts of Ibn Faris the Linguist (d. 395 A.H.)

طالبة الدكتوراه: هجيرة نفاذ، جامعة تلمسان – الجزائر، الإيميل: hadjirares@gmail.com

تاريخ النشر: 2021/06/05

تاريخ القبول: 2021/05/15

تاريخ الاستلام: 2021/04/30

## ملخص:

تلعب المعاجم دوراً جوهرياً في تنمية الفكر البشري و الحفاظ على ثقافة الأمة و تراثها الإنساني، فالمعاجم ترتب و تصنف المفردات ذلك أنّها تحمل العديد من ألفاظ اللغة و معانيها في أسلوب سهل يوضح اللفظ و الشكل و التحديد الصرفي و غيرها من عناصر اللغة التي تجمع بين الأصول و المعاني و الاستعمال. و يُعدّ ابن فارس من اللغويين الأوائل الذين اهتموا بمحاولة إرجاع أصول كل كلمة إلى مدلولاتها الأساسية و بإيجاد الصلة بين المدلولات المختلفة للجذر اللغوي الواحد. فلم تقتصر جهود ابن فارس المعجمية على وضع معجمي "المحمل" المختصر و "مقاييس اللغة" المفصل في اللغة، بل تعدت ذلك إلى التنظير و إثبات المواقف في فنّ صناعة المعاجم، فجاءت آراؤه جمّة شتات في مختلف دراساته و كتبه، و هو ما تسعى هذه الدراسة إلى تفصيل القول فيه.

**الكلمات المفتاحية:** اللغة العربية، المعجم، ابن فارس، مقاييس اللغة، محمل اللغة.

تصنيف JEL : XN1، XN2.

**Abstract:**

Dictionaries play a fundamental role in developing human thought and preserving the nation's culture and human heritage. Dictionaries arrange and classify vocabulary as they carry many language expressions and their meanings in an easy way that clarifies the pronunciation, form, morphological definition and other elements of the language that combine the origins and meanings and usage. Ibn Faris was one of the first linguists who were interested in returning the origin of each word to their basic meanings and to find the link between the different meanings of a single linguistic root. Ibn Faris's lexical effort was not limited to developing the summary dictionaries of "al-Majmal" and "maqay isellogha" (detailed standard of language), but, they theorized and proved the position in the art of lexicography. So, his point of view came to gather the various studies and books. Our study will give more details about it.

**Key words:** Arabic language, Lexicon, Ibn Faris, Language Standards, All Language.

**Jel Classification Codes:** XN1, XN2.

\* المؤلف المرسل

## 1. الجانب المعجمي عند العرب:

745

لقد "ولدت معجماتنا اللغوية صغيرة في شكل رسائل صغيرة متفرقة غير منظمة، و توسعت و تكاملت جيلاً بعد جيل، بجهود العلماء و أدبهم المستمر و سهرهم، يستفيد اللاحق من السابق، و يضيف إليه شيئاً من عمله، و بذلك اتسع حجم التأليف و تكاملت عناصره تنظيمياً و إبداعاً بهذا العمل العلمي المتلاحق"<sup>8</sup>، كانت حركة جمع اللغة العربية و تدوينها في بداية عهدها حركة عفوية تفتقر إلى قدر كبير من التنظيم و الشمول، حيث تمّ (جمع الكلمات حيثما اتفق، فالعالم يرحل إلى البادية ليسمع كلمة في المطر و يسمع كلمة في السيف و أخرى في الزرع و النبات، فيدون ذلك حسبما سمع من غير ترتيب إلّا ترتيب السماع)<sup>9</sup> و قد كان الأعراب الفصحاء مصادر جمع اللغة و كان علماء اللغة يرتحلون إليهم و يتصلون بهم في بواديهم للرواية عنهم، كما كانوا يأخذون عن الأعراب الذين انتقلوا إلى الكوفة و البصرة، لكن هؤلاء الأعراب بصنفيهم ليسوا دائماً ثقات فيما يخبرون به، و قد نبّه الخليل إلى (أنّ التحارير منهم ربما أدخلوا على الناس ما ليس من كلام العرب إرادة اللبس و التعت)<sup>10</sup>. و كان القصد في البداية تدوين الألفاظ و جمع المتناثر منها، فكان من ألف رسائل في الغريب، أو في النوادر، أو اللغات أو الإنسان أو الحيوان أو النبات، ثم كان من جمع ما تفرق من هذه الرسائل داخل كتب أكبر حجماً، و أكثر تنظيمياً و شمولاً، و هكذا ظهرت المعجمات التي تجمع ألفاظ اللغة و تضبط مفرداتها، و تبين طرق لفظها، مقرونة بالشروح و تفسير المعاني. و جاء على لسان بعض الباحثين العرب المحدثين أنّ العمل المعجمي أوّل ما بدأ كان تقييد الرواة لمفردات اللغة و شواردها إذ كانت المعاجم على الترتيب الهجائي من عمل النحاة. و أنّ فكرة المعاجم كانت نحوية أي من صنيع النحويين، و منتزعة من صميم اختصاصهم فلم تكن في خاطرة الرواة و من إليهم ممن اتسموا بالنحو إلى جانب الرواية أو بعبارة أدق عند طبقة النحاة الذين كانوا قبل أن يكون النحو علماً بأصول<sup>11</sup>. و يعدّ الخليل أقدم من عُرف له معجم واسع المادة يتناول من اللغة أشياءها الجمّة في شيء من الحصر أو في حصر حقيقي على الحروف التي جرى تصنيف المعاجم عند العرب على ثلاثة مناهج نذكرها باختصار شديد هي:<sup>12</sup>

- (1) منهج الخليل: في العين و أعظم ما ظهر عليه المحكم لابن سيده، و الجمهرة لابن دريد.
- (2) منهج ابن فارس: في كتابه مقاييس اللغة الذي فيه يبدو نوع من تقدم اللغوية العربية و جنوحها نحو التهذيب و السهولة و التصنيف و أهم ما ظهر عليه المحيط للصاحب بن عباد تلميذ ابن فارس و الأساس للزمخشري و المصباح المنير للفيومي.
- (3) منهج الجوهري في الصحاح و فيه تتمثل العقلية اللغوية على تمام قوتها. و ملكة التصريف الفلسفي و يعطي صورة من بلوغ المنطق في اللغة. و أهم ما ظهر عليه العباب للصغاني، و اللسان لابن منظور و القاموس للفيروزآبادي و ملخص الأساس للزمخشري.

## 2. التعريف بابن فارس اللغوي :

هو أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا محمد بن حبيب الرازي اللغوي<sup>13</sup>، ولد بقزوين و نشأ بهمدان و كان أكثر مقامه بالري، و قيل غير ذلك<sup>14</sup>. يقول القفطي: "و اختلفوا في وطنه، فقيل كان من قزوين، و لا يصح ذلك، و إنما قالوه لأنّه كان يتكلم بكلام القزوانة، و قيل كان من رستاق الزهراء، من القرية المدعوة كرفس جيانا باذ"<sup>15</sup>. كان أبوه فقيهاً شافعيًا لغوي روى عنه أبو الحسين في مقاييس اللغة و في الصحاحي و في متخير الألفاظ واللامات و الرازي نسبة إلى الري مدينة في بلاد الديلم، و مسقط رأسه قرية اسمها كرفس جياناباذ، وضبطها ياقوت الحموي في معجم الأدباء كُرسُفة و هي قرية في رستاق الزهراء<sup>16</sup>، ولد سنة ست و قيل ثمان و ثلاثمائة أي نهاية العقد الأوّل من القرن الرابع الهجري<sup>17</sup>. كان ابن فارس بهمدان من أعيان العلم و أفراد الدهر، يجمع إتقان العلماء، و ظرف الكتاب و الشعراء، و هو بالجبل كابن لنكك بالعراق و ابن

خالويه بالشام و ابن العلاف بفارس و أبي بكر الخوارزمي بخراسان، و له كتب بديعة، و رسائل مفيدة، و أشعار مليحة، و تلامذة كثير<sup>18</sup>. و نشأ في قزوين و همدان و هما تلقى تعليمه حيث درس علوم النحو على طريقة الكوفيين و أخذ الأدب و اللغة عن أبيه و شيوخ عصره، و قد بلغ الغاية في علوم اللغة و أسرارها و فهم أصولها<sup>19</sup>، روى ياقوت الحموي يحيى بن منده الأصبهاني قال: "سمعت عمي عبد الرحمن بن محمد العبدى يقول: سمعت أبا الحسين أحمد بن زكريا بن فارس النحوي يقول: دخلت بغداد طالبا للحديث فحضرت مجلس بعض أصحاب الحديث و ليس معي قارورة، فرأيت شابا عليه سمة من جمال فاستأذنته في كتب الحديث من قارورته فقال: من انبسط إلى الإخوان بالإستئذان فقد استحق الحرمان"<sup>20</sup>.

كان ابن فارس ينتقل في جملة من البلاد ساعيا لطلب العلم، لكن استقرت به المقام في معظم الأمر بمدينة همدان. قال ابن خلكان: "و كان مقيما به بهمدان"<sup>21</sup>. لقد رحل إلى قزوین للأخذ عن القطان وإبراهيم بن علي، و رحل إلى زنجان و أخذ عن أحمد بن الحسن بن الخطيب، و رحل إلى ميانج في بلاد الشام، و أخذ عن أحمد بن طاهر بن المنجم، كما رحل إلى بغداد لطلب الحديث. و استوطن الموصل فترة و زار مكة في حجه و استوطن همدان، ثم سكن الري و اكتسب المال.<sup>22</sup>

كان ابن فارس جواداً، كريماً لا يكاد يرد سائلاً حتى إنه كان يهب ثيابه و فرش بيته، و كان ابن فارس جَمَّ المروءة، رفيع السجاي، و قد وصفه القفطي بأنه: "كان يجمع إتيان العلماء و ظرف الكتاب و الشعراء، إماماً في علوم شتى و خصوصاً اللغة، التي أتقنها. قال فيه أبو عبد الله الحميدي: سمعت أبا القاسم سعد بن علي بن محمد الزنجاني يقول: كان أبو الحسين أحمد بن فارس الرازي من أئمة أهل اللغة في وقته محتجاً به في جميع الجهات غير منازع"<sup>23</sup>، و قال صاحب بن عباد عنه: "شيخنا أبو الحسين، ممن رزق حسن التصنيف، و أمن فيه من التصحيف"<sup>24</sup>، له كتاب الصاحبي في فقه العربية و سنن العرب في كلامها، و جاء وسمه بالصاحبي إشارة إلى المهدى إليه و هو تلميذه صاحب بن عباد، و قد احتوى الكتاب على مفردات فقه اللغة و ما لازمها من أبواب"<sup>25</sup>. و قال عنه الباخريزي: "إذا ذكرت اللغة، فهو صاحب مجملها لا بل صاحبها المجل لها، و عندي أن تصنيفه ذلك من أحسن التصنيفات التي صنف في معناها، و أن مصنفه إلى غاية من الإحسان قد تناهى".<sup>26</sup>

توفي ابن فارس بالحمدية و هي محلة في الري و دفن مقابل مشهد القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني، و تختلف المصادر في تاريخ وفاته و أصح الأقوال أنه توفي 360هـ و قيل سنة 369هـ، و أصح الأقوال أن وفاته كانت سنة 395هـ كما ذكر القفطي في "انباه الرواة".<sup>27</sup>

خلف فارس مؤلفات كثيرة و هو من العلماء الأفاضل الذين ألفوا في عدة فنون في اللغة و الأدب و البلاغة و الأصول و التفسير من هذه التصنيفات (مقاييس اللغة في ستة أجزاء، و المجمل طبع منه جزء صغير، و الصاحي في علم العربية ألفه لخزانة الصاحب بن عباد، و جامع التأويل في تفسير القرآن أربع مجلدات، و النيروز في النوادر و المخطوطات، و الإتياع و المزاجية، و الحماسة المحدثه، و الفصيح، و تمام الفصيح، و متخير الألفاظ، و ذم الخطأ في الشعر، و اللامات، و أوجز السير لخير البشر في ثمن صفحات، و كتاب الثلاثة في الكلمات المكونة من ثلاثة حروف متماثلة و له شعر حسن.<sup>28</sup>

### 3. تجربة ابن فارس المعجمية الرائدة :

يرى ابن فارس أن " لعلم العربية أصلاً و فرعاً: أمّا الفرع فمعرفة الأسماء و الصفات كقولنا: رجل و فرس و طويل و قصير و هذا هو الذي يُبدأ به عند التعلّم . و أمّا الأصل فالقول على موضوع اللغة و أوليتها و منشأها، ثم على رسوم العرب في مخاطبتها، و ما لها من الافتنان تحقيقاً و مجازاً. و الناس في ذلك رجلان: رجلٌ شغل بالفرع فلا يعرف غيره، و آخر جمع الأمرين معاً، و هذه هي الرتبة العليا"<sup>29</sup>.

و بناءً على ذلك يرى أن الأصل هو ما ينبغي على العالم الاهتمام به و لذلك يُخصّص كتابه (الصاحبي) لدراسة هذه الأصول، حيث يتناول قضايا لغوية كثيرة منها، بل معظمها، يتصل بعلم المعاجم النظري في القياس و الاشتقاق و أجزاء الكلام و الحروف و

التطور الدلالي و العلاقة بين اللفظ و المعنى و دلالة الصيغ و الأدوات و أنماط الخطاب و مراتب الكلام و المجاز و الاستعارة و الكناية و النحت. و غير ذلك من قضايا و موضوعات لغوية يمكن بعد دراستها و إعادة تنظيمها أن تصلح أساساً لعلم المعاجم النظري في العربية.

أمّا بالنسبة للشقّ التطبيقي الذي يتصل بفن صناعة المعجم فيتمثل في معجميه (المجمل و المقاييس)، فإنّ تصوّر ابن فارس للمعجم يتمثل في قلة الأبواب و الشواهد و التصارييف و اختصار المادة اللغوية بما يفيد المستخدم للمعجم، و معنى ذلك أنّ فكرة الاستيعاب و الشمول و الحفظ للغة قد تراجعت و حلّ محلها فكرة الاستخدام.<sup>30</sup>

سلك ابن فارس منهجاً واحداً في ترتيب الأبواب و المفردات في كتابيه (مجمل اللغة و مقاييس اللغة)، إلّا أنّ الهدف من تأليفهما كان مختلفاً فقد كان غرضه في (مجمل اللغة) جمع الصحيح من مفردات اللغة و تبويبها و ترتيبها مع مراعاة الإيجاز، و البعد عن الوحشي و المستنكر من الألفاظ، كي يُخرج للناس معجماً مختصراً يغنيهم عن الخوض في خضم الأصول الكبار من المعجمات، أمّا (مقاييس اللغة) فقد كان يبحث في أصول المفردات و اشتراك صيغ المادة جميعاً بمعنى أو معانٍ متعددة. و لقد ذكر غير واحدٍ من اللغويين العرب إلى أنّ (مجمل اللغة) أقدم من (مقاييس اللغة) في التأليف حيث يقول عبد السلام هارون: "لا يساورني الريب أنّ المقاييس من آخر مؤلفات بن فارس، فإنّ هذا النضج اللغوي الذي يتجلى فيه من دلائل ذلك، كما أنّ حمول ذكر هذا الكتاب بين المؤلفين من أدلة ذلك"<sup>31</sup>، و تابعه في رأيه هذا حسين نصّار فقال: "و بالرغم من هذه الفروق الشاسعة بين المقاييس و المجمل مال الناس إلى ثانيهما و عُنوا به كل عناية، و لم يلتفت كثير منهم إلى وجود الأوّل-يعني مجمل اللغة-"<sup>32</sup>، مشيراً إلى أنّ الصاحبي أيضاً تأخر في تأليفه عن المجمل حين يقول: "و أضيف إلى ذلك أنّه ألفه قبل الصاحبي، إذ ذكره فيه غير مرّة"<sup>33</sup>. يقول ابن فارس عن سبب تأليفه (المجمل): "إني لما شاهدت كتاب العين الذي صنّفه الخليل بن أحمد و وعورة ألفاظه، و شدّة الوصول إلى استخراج أبوابه، و قصده إلى ما كان يطلع عليه أهل زمانه الذين جُبلوا على المعرفة و لم يتصعّب عليهم وعورة الألفاظ".<sup>34</sup>

إنّ كتاب ابن فارس الصاحبي و معجميه المقاييس و المجمل يمثلان جهوده المعجمية بالإضافة إلى وجهات نظره الأخرى المبثوثة في كتبه حول ذلك، و إذا كان علم المعاجم النظري يهتم بدراسة الكلمات في لغة ما من حيث المبنى و المعنى، فيدرس طرق الاشتقاق في هذه اللغة و الصيغ المختلفة و وظائفها و دلالتها و العبارات الاصطلاحية و الحقيقة و المجاز، و العلاقات الدلالية مثل: الترادف المشترك اللفظي، و الأضداد و غير ذلك مما يتصل بالكلمات في هذه اللغة؛ فإنّنا نجد كل ذلك ممثلاً بصورة أو بأخرى في كتاب ابن فارس (الصاحبي في فقه اللغة العربية و سنن العرب في كلامها).<sup>35</sup>

### 1.3 مجمل اللغة:

سبقت مجمل اللغة معجمات كثيرة، منها معجمات المفردات و منها معجمات المعاني، و منها الرسائل الموضوعية التي جمعت فيها المفردات التي تخصّ جانباً لغوياً معيناً، و قد اتسمت هذه المعجمات ببعد تناولها و كثرة أبوابها و تشعب سبلها، مما يصعب على الباحث عن مفردة أن يجدها بسهولة و يُسر، و هذا ما دفع ابن فارس إلى تأليف كتابه هذا حيث قال: "فإنّك لما أعلمتني رغبتك في الأدب و محبتك لعرفان كلام العرب، و أنّك شمتت الأصول الكبار، فراعك ما أبصرت من بُعد تناولها، و كثرة أبوابها و تشعب سبلها، و خشيت أن يلفتك ذلك على مرادك و سألتني جمع كتاب فيه، يدلّ لك صعبه و يسهل عليك وعره، أنشأت كتابي هذا بمختصر من الكلام قريب، يقل لفظه و تكثر فوائده، و يبلغ بك طرفاً مما أنت ملتصقه".<sup>36</sup>

أمّا اسم الكتاب الصحيح فهو (مجمل اللغة) و قد نصّ ابن فارس على هذه التسمية في مقدمة الكتاب بقوله: "و سمّيته مجمل اللغة لأنّي أجملت الكلام فيه إجمالاً".<sup>37</sup>

طريقة الجمل في ترتيب مفرداته و منهجه:

749

بعد هذه الكتب فمحمول عليها، و راجع إليها، حتى إذا وقع الشيء النادر نصصناه إلى قائله إن شاء الله<sup>44</sup>. و كانت غاية ابن فارس في معجمه "مقاييس اللغة" كشف الستار عن المعنى الأصلي المشترك و جميع صيغ المادة<sup>45</sup>.

و قد حاول هذا المعجم أن يثبت أن للغة العرب مقاييس صحيحة و أصولاً تنفرع منها فروع و أن الكلمات الرباعية و الخماسية أكثرها منحوت، حيث يقول في مقدمة المقاييس: "إن للغة العرب مقاييس و أصولاً تنفرع منها فروع، و قد ألف الناس في جوامع اللغة ما ألفوا و لم يُعربوا في شيء من ذلك عن مقاييس من تلك المقاييس، و لا اصل من الأصول و الذي أومأنا إليه باب من العلم جليل و له خطر عظيم، و قد صدرنا كل فصل بأصله الذي يتفرع منه مسائله، حتى تكون الجملة الموجزة شاملة للتفاصيل و يكون الجيب عما يُسأل عنه مجيباً عن الباب المبسوط بأوجز لفظ و أقرب<sup>46</sup>". و هو يعني بكلمة المقاييس ما يسميه بعض اللغويين "الإشتقاق الكبير" الذي يرجع مفردات كل كلمة إلى معنى أو معانٍ تشترك فيها هذه المفردات. قال في الصحاح: "اجمع أهل اللغة إلا من شذ منهم، أن للغة العرب قياساً، و أن العرب تشتق بعض الكلام من بعض، و أن اسم الجن مشتق من الاجتنان"<sup>47</sup>.

و لما كانت فكرة المقاييس هي المسيطرة عليه فقد سمى كتابه بها، حتى و لو لم تكن هذه الفكرة منطبقة تمام الانطباق إلا على الألفاظ الثنائية المضاعفة و الثلاثية، فيظهر أن له مذهباً آخر فيما يخص الرباعي و الخماسي يوضحه بنفسه فيقول: "اعلم أن للرباعي و الخماسي مذهباً في القياس، يستنبطه النظر الدقيق. و ذلك أن أكثر ما تراه منه منحوت، و معنى النحت أن تؤخذ كلمتان و تنحت منهما كلمة تكون آخذةً منهما جميعاً بحظ"<sup>48</sup>.

ألف ابن فارس معجمه في القرن الرابع الهجري، بعد أن كانت اللغة العربية قد دُوت و جمعت في رسائل و كتب مختلفة، مكنته من الإطلاع عليها، و الإفادة منها من جهة، و من تجاوز بعض تعقيداتها و هناها من جهة ثانية<sup>49</sup>. و قد بدأ معجمه بمقدمة قصيرة أوضح فيها هدفه من كتابه و منهجه في علاج المواد و مراجعته. وعلى هذا، ففكرة الأصول في معجمه "مقاييس اللغة"، على نحو ما سنشير إليه في حينه، هي حصيلة العدول عن نظام التقاليد الذي كان قائماً عند رائدي المدرستين المعجميتين: الأولى والثانية، فعدت بذلك أولى الخصائص التي انفرد بها معجم ابن فارس (395هـ) عن سائر المعاجم الأخرى و تبنّاها فكرة دعا إليها و عمّد إلى بلورتها في معالجة مواد كتابه، بعد أن كان للخليل وابن دريد (321هـ) فضل الإشارة و التمهيد لها في بعض مواد كتابيهما "العين"، و "الجمهرة" بحكم أنّهما مصدران عاد إليهما ابن فارس في جمع أغلب مواد اللغوية.<sup>50</sup>

### نظام المعجم و المقاييس:

قسم ابن فارس مواد اللغة أولاً إلى كتب تبدأ بكتاب الهمزة و تنتهي بكتاب الباء، ثم قسم كل كتاب إلى ثلاثة أبواب:<sup>51</sup>

- أولها: باب الثنائي المضعف و المطابق.
- ثانيها: باب الثلاثي الأصول من المواد.
- ثالثها: ما جاء على أكثر من ثلاثة حروف أصلية وهو الرباعي و الخماسي.

اعتمد ابن فارس الطريقة الألفبائية في ترتيب كتابه فقسّم معجمه إلى كتب بعدد حروف الهجاء، فالتزم في الثنائي المضاعف و الثلاثي الأصول بترتيب خاص، هو ألا يبدأ بعد الحرف الأول إلا بالذي يليه. ففي كتاب الجيم مثلاً لا يبدأ بتأليف حرف الجيم مع الهمزة ثم الباء، بل بتأليفه مع الحاء فالحاء إلى أن يصل إلى الباء فيعود إلى تأليفه مع الهمزة ثم مع الباء. و هكذا نرى أن المواد التي ذكرها في كتاب الجيم (باب ما جاء من كلام العرب في المضاعف و المطابق و الترخيم): جح جخ جد جذ جر جز جس جش حص جض حظ جف جل جم جن جو جأ جب جث<sup>52</sup>. و هو في باب الجيم و الحاء و ما يثلاثهما يذكر: جحد جحر جحس





- رمى ابن فارس في مجمله إلى تدوين الواضح و المشهور و الصحيح من الألفاظ فحسب؛ أمّا الغريب و غير الصحيح فلا عناية له به. و قال في آخر المجمل: "اقتصرت على ما صحّ عندي سماعاً و من كتاب صحيح النسب مشهوره و لولا توخي ما لم أشكك فيه من كلام العرب لوجدت مقالاً".
- سار ابن فارس في مقاييسه على طريقة خاصة تختلف عن اللغويين الآخرين، و ذلك بغية الكشف عن مزيد من خصائص اللغة العربية التي تتجلى في استنباط المعنى المشترك أو الأصل الواحد بين صيغ المادة اللغوية في الثنائي و الثلاثي.
- مكّنت فكرة المقاييس و الأصول ابن فارس من الاهتداء إلى أنّ هناك معنىً أساسياً، أو أصلاً واحداً أو أكثر أحياناً مشتركاً في جميع معاني المادة الواحدة و صيغها المختلفة .
- عمد ابن فارس إلى التدليل على مبدأ الأصالة في بعض الكلمات والفرعية في بعضها الآخر أو حملها على تلك الأصول، معلناً عن ميلاد نظرية أراد لها أن تكون ذات معالم واضحة خاضعة للدراسات والمناقشات الجادة حولها، كونه وجد، على ما يبدو، في محاولة ابن قتيبة (ت 276هـ) في كتاب "الجرانيم" (وهي الأصول في لغة العرب) و ابن دريد (ت 321هـ) في "جمهرة اللغة" ضرباً من الاستقراء غير التام لموادّ كتابي "العين" للخليل (ت 175هـ). أثّر ابن فارس بمعجمه في المعاجم التي جاءت بعده مادةً و منهجاً، حيث أتى بمواد كثيرة لم يذكرها غيره قبله، و حين طرح مبدأ التقاليب جانباً و نظّم الأبواب تنظيمًا جيداً، و قدّم لها فكري الأصول و النحت إضافة إلى آرائه النقدية القيمة؛ فمقاييس اللغة لم يكن معجماً لغوياً أو بعبارة أدق يرمي إلى مجرد جمع اللغة و تصنيفها في مواد مرتبة ليسهل على من لا يعرف معنى لفظ من الألفاظ البحث عنه، و معرفة ما يجهل و إنما كان يرمي إلى استجلاء أصول المواد، على النحو الذي سقطت إليه بوصفه ممثلاً لمعاجم الألفاظ، وإثباتاً كذلك لحقّه في معجمه (الجمال والمقاييس) وأثره في الخالفين في التدليل على الأصول والفروع على نحو ما نجده في كتاب المخصص لابن سيده المُرسي الأندلس (ت 458هـ) ممثلاً لمعاجم المعاني.
- أثرى ابن فارس المكتبة العربية بمعجم سمّاه مقاييس اللغة فكان مرجعاً لا يُستغنى في تثبيت اللغة، تحرى في معجمه السالف الذكر الاختصار و البيان و الإفصاح عمّا يحول بخلده. و قد اتبع في تنظيمه لمواد المقاييس طريقة فذة لم يُسبق إليها. هذا الكتاب يكاد يكون أعظم كتب ابن فارس، بل يكاد يكون أعظم معجم فيما أُلف في اللغة العربية، هذا المعجم يحمل أفكاراً جديدة على المعجم العربي كله، و لذلك قال عنه ياقوت الحموي: "كتاب جليل لم يصنّف مثله".

## 5. قائمة المصادر و المراجع:

- ابن جنّي، أبو الفتح عثمان. (1428هـ/2007م). الخصائص. د.ط. دار الحديث، القاهرة، مصر
- ابن جنّي، أبو الفتح عثمان . (2009). سرّ صناعة الإعراب، 2009م.
- ابن خلكان، أبو العباس أحمد بن محمد. (1968م). وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان. د.ط. دار صادر، بيروت، لبنان.
- ابن دريد، أبو محمّد بن الحسن . (1945م). جمهرة اللغة . الطبعة الأولى. دار صادر. مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن.
- ابن فارس أبو الحسين أحمد بن زكريا . (1430هـ/1983). حلية الفقهاء. ط1. الشركة المتحدة للتوزيع. بيروت. لبنان

- بن جنّي، أبو الفتح عثمان سرّ صناعة الإعراب، تحقيق: حسن هنداي، د.ط، 2009م، ص136.

ابن فارس، أبو الحسين أحمد، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون،، دار الجليل، بيروت، لبنان، ط 02، 1389هـ، 3.239/4

حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1997م، ص180. 5

753

- ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة في فقه اللغة و سنن العرب في كلامها، تحقيق عمر فاروق الطباع، الطبعة الأولى، مكتبة المعارف، بيروت 1414 هـ - 1993 م، ص 34-35.
- عبد اللطيف الصوفي، اللغة و معاجمها في المكتبة العربية، صلاص للدراسات و الترجمة و النشر، دمشق، سوريا، ط 1، 1986 م، ص 8.34
- بمينة مصطفىاوي، تشكل بناء المعجم العربي-دراسة وصفية تحليلية- إشراف: عمار ساسي، رسالة دكتوراه، جامعة البليدة 02، الجزائر، 2013، ص 9.34
- المرجع نفسه، ص 10.35
- ينظر: عبد الله العلايلي، مقدمة لدراسة لغة العرب، المطبعة العصرية، فجالة، مصر، ص 11.108
- المرجع نفسه، ص 12.110
- ابن خلكان أبو العباس أحمد، وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، د.ط، 1968 م، ص 13.18
- عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين (تراجم مصنفين الكتب العربية)، مؤسسة الرسالة، ط 1، 1414 هـ / 1993 م، ص 14.223
- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، 15.03/1
- ابن فارس، أبو الحسين أحمد، متخير الألفاظ، تحقيق هلال ناجي، مطبعة المعارف، بغداد، العراق، ط 1، 1390 هـ / 1970 م، ص 16.5
- فوزي يوسف الهابط، المعاجم العربية موضوعات و ألفاظ، الولاء للطبع و التوزيع، القاهرة، ط 1، 1413 هـ / 1992 م، ص 17.143
- أبو منصور الثعالبي، بتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، أبو تحقيق مفيد محمد قمبيحة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1403 هـ / 1983 م، ص 18.463/3
- ينظر: يسرى عبد الغني عبد الله، معجم المعاجم العربية، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط 1، 1411 هـ / 1991 م، ص 19.224-223
- <http://ar.wikipedia.org>.20
- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، 21.05/1
- عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، ص 22.224-223
- ابن فارس، أبو الحسين أحمد، حلية الفقهاء، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، الشركة المتحدة للتوزيع، بيروت، لبنان، ط 1، 1430 هـ / 1983 م، ص 23.8
- المرجع نفسه، ص 24.8
- مشتاق عباس معن، المعجم المفصل في فقه اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1322 هـ / 2001 م، ص 25.33
- ابن فارس، حلية الفقهاء، ص 26.8
- ينظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، 27.10/1
- خير الدين الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط 17، 2007 م، ص 28.199 / 1
- 32 ابن فارس، أبو الحسين أحمد الصاحبي في فقه اللغة العربية و مسائلها و سنن العرب في كلامها، تحقيق: عمر فاروق الطباع، ص 33-34.
- ينظر: حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، ص 30.183
- ابن بن فارس، أبو الحسين أحمد، مجمل اللغة، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط 2، 1406 هـ / 1986 م، ص 31.49
- المرجع نفسه، ص 32.49
- حسين نصار، المعجم العربي نشأته و تطوره، دار مصر للطباعة، مصر، ط 04، 1408 هـ / 1988 م، ص 33.383/2
- ابن فارس، مجمل اللغة، 34.75/1
- حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، ص 35.182
- ابن فارس، مجمل اللغة، (مقدمة الكتاب)، 36.
- المرجع نفسه، 37.
- المرجع نفسه، ص 38.79
- حسين نصار، المعجم العربي نشأته و تطوره، 39.366/2
- المرجع نفسه، (مقدمة الكتاب)، 40.
- المرجع نفسه، مقدمة التحقيق، 41.42/1
- المرجع نفسه، مقدمة التحقيق، 42.42/1
- المرجع نفسه، مقدمة التحقيق، 43.43، / 1

